التطورات الداخلية من الإمارات العربية المتحدة ودور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في وضع أسس الدولة الحديثة ١٩٤٥ – ١٩٧١

الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف

مستخلص البحث :

ان إدراك شيوخ وحكام الإمارات العربية بأن الطريق السليم الذي يجعل من إماراتهم قوة سياسية واقتصادية في منطقة الخليج العربي وخاصة بعد إعلان بريطانيا في مطلع كانون الثاني/يناير ١٩٦٨ عزمها على الانسحاب من الخليج قبل نهاية ١٩٧١، هو طريق الاتحاد والتضامن وسد الطريق امام كل القوى الأجنبية المتربصة بها. ووصل حكام الإمارات إلى القرار الفصل في إعلان تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في ٢ كانون الأول/ ديسمبر١٩٧١ واصدروا دستوراً مؤقتاً لها، وتوجت دولة الإمارات جهدها السياسي بانضمامها الى جامعة الدول العربية في ٦ كانون الأول– ديسمبر ١٩٧١، والى هيئة الأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول– ديسمبر ١٩٧١، وانتخبت الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبو ظبي رئيسا للدولة الجديدة.

ان هذه الدولة أصبحت اليوم مثالاً يحتذى فقد أقامت المؤسسات الدستورية للدولة تمثل بالمجلس الأعلى الذي يضم حكام الإمارات الذي يعد السلطة العليا للاتحاد والمجلس الوطني الاتحادي الذي يضم ممثلين

عن الإمارات، وهذان المجلسان يمثلان السلطة التشريعية في الدولة، والمحكمة الاتحادية فهي تختص بالنظر بالمنازعات وتمثل السلطة القضائية. أما الحكومة الاتحادية فهي تمثل السلطة التنفيذية. ويدل دستور الإمارات على تطور كبير في المفاهيم الفكرية السياسية وخاصة في تأكيده وحرصه على المساواة والعدالة الاجتماعية وتأمين الفرص بينهم لاسيما في مجال التعليم، كما ثبت الدستور مبدأ استقلال القضاء. أما في مجال السياسة الخارجية فقد أشار الدستور إلى ان دولة الاتحاد تستهدف في سياستها نصرة القضايا العربية والإسلامية، كما تسعى إلى توثيق أواصر الصداقة والتعاون مع جميع الدول.

على الرغم من ان النفط هو في مقدمة موارد دولة الإمارات الا ان الإمارات بدأت برسم سياسة اقتصادية شاملة، وتلاحظ معطيات هذه السياسة في وقتنا الحاضر. ويبدو ان النهضة الشاملة التي تشهدها الإمارات الآن كانت قد بدأت منذ أواخر الستينات من القرن الماضي، ولم تقتصر على الجوانب المادية بل اتسعت لتشمل كل جوانب الحياة، حتى ان (أبو ظبي) أصبحت العاصمة السياسية للاتحاد، ودبي المركز المالي في حين غدت الشارقة القاعدة الثقافية، وهذا الاقتسام في المهمات لايدل الاّ على حيوية هذه الدولة وقدرتها على مواكبة تطورات العصر وملاحقة أحداثه السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى التكنولوجية ولتتبوأ اليوم مكانتها اللائقة بين دول العالم.

التطورات الداخلية في الامارات العربية المتحدة ودور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في وضع أسس الدولة الحديثة ١٩٤٥-١٩٧١*

أ. د ابراهيم خليل العلاف**

مقدمة :

شهدت الامارات العربية المتحدة، شأنها في ذلك، الاجزاء الأخرى من الوطن العربي، بعد الحرب العالمية الثانية، تغييرات مهمة في جميع جوانب الحياة، فلقد بذلت الجهود من أجل تحسين اوضاع السكان الاقتصادية والاجتماعية والفكرية. ولايمكن ان نغفل دور النفط وما أحدثه من تأثير في حياة المنطقة، ويأتي الدور القيادي للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان واصراره على تطبيق برنامج اصلاحات واسعة النطاق يستهدف تحديث الامارات ووضعها على عتبة العصر الحديث.

لقد كانت لتلك التغييرات والتطورات تأثيرات كبيرة في التكوين السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للدولة الحديثة، التي تأسست بعد انضمام امارات الساحل العماني بعضها مع البعض الآخر في كيان عرف بأسم (دولة الامارات العربية المتحدة).

ومع ان اكتشاف النفط وحصول الشركات الأجنبية على بعض الامتيازات خلال السنوات التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الأولى بقليل كان له دوره في دفع الحكومة البريطانية الى تطوير أساليب ادارتها

** أستاذ / مركز الدراسات الأقليمية / جامعة الموصل.

للمنطقة، وبما يتوافق مع استمرار مصالحها الاستعمارية، من قبيل انشاء مطارات ومحطات تزويد بالوقود، الا ان تلك الاصلاحات كانت محدودة ومقتصرة على الوظيفة العسكرية التي تستهدف حماية منطقة المطارات والطرق والقواعد والمحطات التي تسهل حركة السيطرة على المنطقة[١].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أقدمت بريطانيا على اجراء بعض التغييرات الادارية والمالية، منها على سبيل المثال انشاء وكالة سياسية في (الشارقة). كما عدت (دبي) قاعدة سياسية بريطانية تشرف على منطقة الساحل العاني برمتها. بينما استمرت الشارقة محتفظة بمركزها، كقاعدة للخطوط الجوية البريطانية الى الشرق الاقصى، فضلاً عن اتخاذها قاعدة عسكرية وجوية مهمة لبريطانيا في منطقة الخليج العربي[٢].

ومهما يكن من أمر، فقد حافظت بريطانيا على علاقتها التعاهدية في منطقة الساحل العماني بأساليب عديدة، لكنها سرعان ما ادركت بأن رياح التغيير بدأت تهب على المنطقة، وأن المد القومي العربي التحرري بدأ يصل الى الامارات، وان السكان باتوا يطالبون بتحديث اماراتهم وتحمل مسؤولياتهم في ادارة شؤونهم بانفسهم، وان بعض الدول العربية شعرت بمسؤوليتها تجاه الامارات واقتنعت بأهمية مد يد العون لها ولاسيما في ميدان التعليم والصحة. وان جامعة الدول العربية قررت ارسال بعثة تدرس احتياجات المنطقة التعليمية والصحية والتنموية، لذلك سارعت بريطانيا للاتخاذ بعض الاجراءات ومنها وضع خطط لايجاد صندوق يدعم القيام باصلاحات تستهدف تطوير البنية التحتية للمجتمع الاماراتي.

سنحاول في هذا البحث متابعة ابرز التطورات التي شهدتها الامارات العربية في الميدان الداخلي ومنذ سنة ١٩٤٥حتى ١٩٧١. وسنركز على التطورات الادارية والصحية والتعليمية والقضائية والبلدية ثم نقف عند

دور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في وضع بواكير واسس الدولة الحديثة في الامارات العربية المتحدة. ونبين كذلك العلاقة بين جامعة الدول العربية وهذه الامارات واخيراً نوضح الاسس التي قامت عليها دولة الامارات العربية المتحدة.

بريطانيا والتطورات الادارية بعد الحرب العالمية الثانية :

استطاعت بريطانيا في اواخر القرن التاسع عشر، تقوية مواقعها في منطقة الخليج العربي، بوسائل عديدة، وقد اصبح لها بعد اتفاقات ١٨٩٢ مطلق السيطرة على ادارة الشؤون الخارجية لامارات الساحل، لكنها واجهت مقاومة شديدة، حينما حاولت التدخل في شؤون الامارات. فسلوك شيوخ الساحل العماني وحكمائه، اتسم بالمعارضة فحين ارادت مثلاًبعد الحرب العالمية الاولى انشاء قواعد عسكرية قاوم الشيوخ ذلك. وذكر تقرير سري بريطاني: "ان شيخ الشارقة يرفض ان يعطي الانكليز قطعة ارض لتشييد المطار، لانه سيواجه بمعارضة رجال عشيرته الذين سيتهمونه بانه ترك مقدرات العرب في ايدي الاجانب" [٣].

وحين نجحت بريطانيا بين سنتي ١٩٣٨-١٩٣٩ في الحصول على امتيازات التنقيب على النفط ، بدأت مصالح بريطانيا تتطور بدرجة دعتها الى تغيير اساليب ادارتها للمنطقة، وبما ينسجم مع استمرار هذه المصالح. فمنذ سنة ١٩٤٥، وحتى سنة ١٩٤٩ ظل (جاسم الكظماوي) يعمل وكيلاً سياسياً بريطانيا في الامارات العربية، ويعد آخر من تولى هذه الوظيفة من مواطني الخليج العربي، اذ ان بريطانيا بعد ذلك نبذت سياستها القديمة وانتهجت سياسة جديدة قائمة على اساس ممارسة التدخل الفعلي في شؤون الامارات الداخلية [٤].

وهكذا تناوب على اداء المهام الادارية في الامارات للفترة من ١٩٤٥ حتى ١٩٥٨ عدد من الضباط السياسيين منهم الكابتن R.C.Marphy (١٩٤٥-١٩٤٦) في الشارقة وباكماستر M.S. Buckmaster (١٩٥٥-١٩٥٨) في ابو ظبي، ومنذ ٢٠ ايار- مايو ١٩٥٣ رفعت وظيفة الضابط السياسي المقيم الى معتمد سياسي، وانتقل مقر الوكالة البريطانية من الشارقة الى دبي وقد جعل هذا النقل من مدينة دبي مركز ثقل سياسي في الساحل العماني كله، وفي سنة ١٩٦٢ عينت بريطانيا مقيماً لها في ابو ظبي بعد ان ظهرت اهميتها النفطية. كما عينت معتمداً لها في دبي وفي الامارات العربية الاخرى(٥).

وعندما شعرت بريطانيا ان جامعة الدول العربية جادة في مساعدة الامارات العربية على تطوير اوضاعها التعليمية والصحية والتنموية بدأت منذ سنة ١٩٦٥ تضع العراقيل امام ذلك. وكانت اول خطوة سافرة اتخذتها، هي اضطرارها لعقد اجتماع (مجلس حكام وشيوخ امارات الخليج العربي) في اليوم الاول من مارس، اذار ١٩٦٥. وفي الاجتماع عرض المقيم البريطاني في البحرين ومعه المعتمدون البريطانيون في ابو ظبي ودبي وقطر، قراراً مفاده ان المجلس يرحب باية اعانة مجردة من القيود من أي مصدر من المصادر لتطوير الامارات المتصالحة. والمجلس يبدي مزيد من امتنانه لاهتمام جامعة الدول العربية وغيرها للاسهام في هذا التطور. وحرصاً لتجنب الجهود المزدوجة، ورغبة في توحيد جهود حكومات الامارات لتنسيق وتطوير المنطقة للصالح العام قرر المجلس مايأتي:

التطوير الاقتصادي والتعليمي. وقد الحق هذا المكتب بـ (مجلس الحكام والشيوخ).

(ب) فتح حساب باسم(صندوق تطوير الامارات المتصالحة) تورد اليه جميع التبرعات التي سبق التبرع بها او التي سوف يتبرع بها من المصادر الخارجية والداخلية.

(جـ) تعيين موظفين اضافيين حسب الحاجة لمكتب تطوير الامارات، حتى يستطيع المكتب تحت اشراف (مجلس الحكام والشيوخ)، التصرف في اموال الصندوق المذكور وتنفيذ برامج التطوير المُصادق عليها[٦].

اعد برنامج تطوير الامارات المتصالحة وخصص له مبلغ(٢٠٠,٠٠٠) جنيه استرليني كأعانة من الحكومة البريطانية. كما تسلم الصندوق مبلغ ٣٣,٠٠٠ جنيه استرليني كقسط اول من متبرعين مختلفين. وتضمن البرنامج تعبيد طرق، ورصف موانيء في عجمان ورأس الخيمة،ومسح مصادر المياه وتزويد المدن بها، واقامة مبانٍ واسواق، وانشاء مراكز للشرطة وفتح مدارس تجارة وصناعة وتطوير مصائد الاسماك والبدء بمشروعات مد الكهرباء ومسح للمعادن[٧]. ويمكن ان نشير الى ابرز ماحدث في ميدان الادارة وتنظيم الامن وكما يلي[٨]:

١- انشاء مستشفى آل مكتوم في دبي سنة ١٩٤٥.

٢- التركيز على الاهتمام بنواحي الامن الداخلي ومن ذلك تشكيل قوة شرطة مسلحة وذلك في آذار١٩٩٥ باسم (قوة ساحل عمان) او (الحرس العماني) ثم اصبح اسمها بعد سنة ١٩٥٥ (كشافة ساحل عمان المتصلح). وقد عهد لهذه القوة المحافظة على الامن والنظام

في تركيب عناصرها ضباط بريطانيون، وكانت من مهامها كذلك حماية اعمال الحفر والتنقيب عن النفط، والتصدي للقوى المعارضة للمصالح البريطانية.

٣- تأسس في سنة ١٩٥٢(مجلس الامارات المتصالحة) الذي ضم الحكام السبعة لامارات لدبي وابو ظبي والفجيرة وعجمان وام القيوين والشارقة ورأس الخيمة ويجتمع مرتين في السنة. وكان مناطاً بهذا المجلس، التشاور في الامور التي تهم الساحل كله، وقد عقد هذا المجلس ثلاثين جلسة بين سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٦٨ وبمشاركة مستشارين وخبراء بريطانيين.

٤- شارك البريطانيون امارة دبي نفقات انشاء قوة للشرطة الجديدة. وحين اهتمت ابو ظبي سنة ١٩٥٦-١٩٥٧ بانشاء قوة عسكرية خاصة بها عرفت باسم (قوات دفاع ابو ظبي) انيطت ادارتها بضباط بريطانيون كذلك.

٥- وبين سنتي ١٩٥٥ و ١٩٥٩، انجزت بريطانيا قضايا الحدود بين الامارات بعد موافقة الشيوخ على قبول تحكيمها في هذه القضية. ولقد كان انجاز مهمة تحديد الحدود الداخلية بين الامارات مسالة مهمة للامن الداخلي، ولمعرفة حدود امتيازات شركات النفط، ورغم الشعور بمساوىء الحدود الداخلية للامارات من الجانب القومي وخاصة بعد تحقيق الاتحاد الذي سعى الى ترابط وتكامل الدولة، الا ان التحديد قد ادخل مفهوم الدولة الحديثة الى الامارات في هذا الوقت المبكر.

٦- اما التعليم فقد اهمله البريطانيون الى حد كبير، وقصر البريطانيون نشاطهم على انشاء مدرسة زراعية في رأس الخيمة سنة ١٩٥٧

وكانت تضم عند تأسيسها (٢٤) طالباً يتدربون على البرادة والنجارة

والميكانيك. كما انشئت شرطة مدينة (العين) المعلمين سنة ١٩٥٨.

محاولات تحديث الادارة الحكومية :

كانت امارة دبي رائدة في ميدان الادارة الحكومية ففي سنة ١٩٦٠ عين ولي العهد الشيخ مكتوم بن راشد رئيساً (لادارة الاراضي). كما عين الشيخ حمدان بن راشد، رئيساً (لبلدية دبي) ورئيساً (لدائرة الصحة والخدمات الطبية). ورشحت الحكومة السودانية، بناء على طلب من دبي (كمال حمزة) مديراً للبلدية سنة ١٩٦٠. وقد اكسبه نشاطه سمعة طيبة وشجع نجاحه الامارات الاخرى على استخدام خبراء ومديرين سودانيين بعد سنة ١٩٦٦. وفي سنة ١٩٦٦ افتتحت دبي (ادارة للبريد. كما انشأت (دائرة للنفط البترول) وكان مديرها مهدي التاجر، الذي اصبح في الوقت نفسه مديراً (للديوان الاميري). ومنذئذ اصبح احمد بن سلطان بن سليم مديراً (لدائرة الجمارك). وعين الضابط البريطاني برجز Briggz (رئيساً للشرطة) بعد ان ترك عمله في قطر. وتحت قيادته زاد عدد افراد قوة الشرطة الى (٢٠٠) عنصر بعد ان كان (٨٠) عنصراً، كما تولى الشيخ محمد بن راشد بعد اتمام دراسته العسكرية في انكلترا (رئاسة مديرية الشرطة والامن العام). وكان عبد الله الهول ومحمد سعيد من اوائل الضباط الشبان الذين تدربوا في الخارج، والتحقوا بقوة الشرطة بعد سنوات قليلة[٩].

اما في ابو ظبي فقد انشئت ادارة حديثة منذ ايلول ١٩٦٦ وكان يرأس هذه الادارات افراد من الاسرة الحاكمة وعلى النحو التالي[١٠]:

الشيخ خليفة بن زايد	**نائب الحاكم ورئيس المحاكم في المنطقة الشرقية**

الشيخ محمد بن خالد	رئيس دائرة الجمارك بالاضافة الى تعيينه نائباً لرئيس دائرة المالية
الشيخ مبارك بن محمد	رئيس الشرطة والامن العام
الشيخ طحنون بن محمد	رئيس دائرة الزراعة وبلدية العين
الشيخ سيف بن محمد	رئيس البلديات وتسجيل الاراضي
الشيخ سرور بن محمد	رئيس دائرة العدل
الشيخ احمد بن حامد	رئيس دائرة العمل

وفي اوائل سنة ١٩٦٧، عين مستشار قانوني للحاكم ذو خبرة طويلة. وبعد ذلك شكل مجلس للتخطيط برئاسة الحاكم. وتقدم لنا ميزانية ابو ظبي للسنتين ١٩٦٧-١٩٦٨ فكرة عن حجم وابعاد التغييرات الاساسية التي حدثت في الامارة. فلقد بلغت ميزانية ابو ظبي سنة ١٩٦٧، قرابة (٢٥) مليون دينار بحريني، وفي سنة ١٩٦٨ زادت الى (٨٠) مليون دينار بحريني[١١].

اما ميزانية خطة الاعمار للسنوات ١٩٦٨-١٩٧٢، فبلغت (٣١٧) مليون دينار بحريني، وبالاضافة الى هذا المبلغ يظهر النمو في الادارة الحكومية من خلال زيادة عدد الموظفين الاكفاء. ففي سنة ١٩٦٦ كان كشف الرواتب يضم (٢٠٠) موظف وبعد عامين وصل الى الفي موظف. وفي منتصف السبعينات من القرن الماضي، ارتفع العدد الى حوالي خمسة الاف موظف[١٢].

وفيما يأتي قائمة بابرز الدوائر المحلية التي ظلت امارة ابو ظبي تعتمدها لادارة الشؤون المحلية[١٣].

ت	اسم الدائرة	ت	الطيران المدني
١-	دائرة الدفاع	١٤-	الطيران المدني
٢-	المالية	١٥-	صندوق ابو ظبي للانماء الاقتصادي
٣-	الاشغال	١٦-	مؤسسة ابو ظبي للتسليف العمراني
٤-	البلديات	١٧-	جهاز ابو ظبي للاستثمار
٥-	الزراعة	١٨-	دائرة التشريفات والضيافة
٦-	الماء والكهرباء	١٩-	البلديات
٧-	المشتريات	٢٠	الزراعة
٨-	التنظيم والادارة	٢١-	دائرة التخطيط
٩-	النفط		
١٠-	الخدمات الاجتماعية		
١١-	دائرة بلدية ابو ظبي وتخطيط المدن		
١٢-	المواني البحرية		
١٣-	القضاء الشرعي		

اعتمدت ابو ظبي في تسيير شؤونها الادارية المحلية على دوائر البلدية. ويؤكد الدكتور عامر خضر الكبيسي[١٤] الذي وضع دراسة مهمة عن "ادارة

كانت امارة ابو ظبي، المعين، الذي نهلت منه هذه الدولة الفتية اغلب عناصرها القيادية اضافة الى تواجد بعض العناصر المؤهلة في الامارات الاخرى التي انصهرت في دولة الاتحاد". ويضيف الدكتور الكبيسي الى ذلك قوله: "ان اثر هذه الامارة لم يقتصر على الجانب البشري والقيادي بل تعداه الى الابعاد التنظيمية والتشريعية التي كانت تعتمد في ادارة العاملين فيها قبل وبعد دولة الاتحاد". وختم الكبيسي بحثه بالقول": ان امارة ابو ظبي بدأت منذ سنة ١٩٦٧ نهضة ادارية وتنظيمية موفقة حين ارسلت دعائم جهازها الاداري على اسس حديثة بعد ان ظلت الاعمال الرسمية تدار بطريقة تقليدية عمادها الاوامر والقرارات الفردية والشفهية لفترة طويلة، فغذت دوائرها وهيئاتها باعداد مؤهلة ومتدربة"[١٥].

القضاء :

انشأت بريطانيا في سنة ١٩٥٣ وللمرة الاولى محكمة قضائية حديثة تابعة للمعتمد السياسي البريطاني في دبي، وذلك بعد ازدياد عدد الرعايا البريطانيين وافراد الجالية الهندية المقيمين في الامارات. وكان اول من تسلم مهام منصب القاضي مودسلي Maudsley الذي كان يرجع في قراراته الى كبير القضاة البريطانيين في الخليج العربي ومقره في البحرين[١٦].

البلدية والموانيء :

تأسست بلدية الشارقة سنة ١٩٧٢ وتعد اقدم بلدية انشأت في الامارات[١٧]. وفي سنة ١٩٦٠ قامت البلدية باول احصاء سكاني عام[١٨].

وفي كانون الثاني يناير ١٩٧١ جرى اول اقتراع للبلدية في الشارقة. وتألف مجلس بلدي مكون من (١٥) شخصاً اختيروا من وجهاء واعيان ومتنفذي الشارقة. وقد ارتفع ايراد بلدية الشارقة من (٣٠٠) الف ريال سنة ١٩٦٦ الى نحو مليوني ريال في السنة ١٩٧١[١٩]. وفي امارة دبي صدر امر بتأسيس اول مجلس للبلدية سنة ١٩٦١[٢٠]. وتولت البلديات مهمات كثيرة منها اقامة مشاريع لاسالة الماء ومن ذلك ما حدث في دبي عندما اقيم مشروع لاسالة الماء في اوائل سنة ١٩٦١ حينما اكتشف الماء بكميات كبيرة في منطقة العوير التي تبعد عن دبي بحوالي (٢٣) كيلو متراً. وقد تبرع الشيخ احمد بن علي آل ثاني حاكم قطر وصهر حاكم دبي بآلات الحفر. وقد اصبح باستطاعة اهالي دبي الحصول على المياه الصافية وبواقع نصف مليون غالون ماء يومياً. وقد حققت بلدية دبي منذ تأسيسها سنة ١٩٥٧ وخاصة عندما تولى رئاستها الشيخ راشد بن سعيد، انجازات كبيرة على صعيد تطوير مدينة دبي. فقد شجع الشيخ راشد القطاع الخاص في دبي لمعاونته في تطوير المدينة. كما انشأت شركة خاصة في سنة ١٩٥٧ محطة للكهرباء. وبعد سنتين، وبالطريقة ذاتها دخل الهاتف (التلفون) الى دبي. وفي هذه السنوات تبرع الشيخ احمد بن علي آل ثاني حاكم قطر بثلاث مشروعات تنموية لدبي وهي:

١- خط انابيب للمياه من آبار العوير الى المدينة.
٢- انشاء شبكة من الشوارع المبلطة داخل المدينة.
٣- انشاء جسر يربط ديرة بمدينة دبي[٢١].

وفي سنة ١٩٥٨ انشيء اول مطار حديث في دبي وبدأ خط طيران الشرق الاوسط والخطوط الجوية البريطانية خدماتها لربط دبي ببيروت ولندن وبلدان الشرق الاقصى. وسرعان ما اصبحت دبي مركز السفر الرئيسي

الامارات. وقد رافق هذا النشاط في الامارات الحديثة وظهور حاجة الى الايدي العاملة الرخيصة، فبدأت موجة هجرة واسعة من ايران وساحل الهند وباكستان الى دبي. كما قدم بعض العرب واستمرت الهجرة الى دبي بصورة متزايدة في السنوات التالية[٢٢].

لقد كان سر تقدم دبي في مطلع القرن العشرين هو نشاطها التجاري، ومرور خط الملاحة الهندي البريطاني بها منذ سنة ١٩٠٣. لهذا وجه الشيخ راشد بن سعيد اهتمامه بتطوير الميناء ليصبح مصدر دخل المشروعات الاصلاحية. وقد اقترض الشيخ راشد اواخر الخمسينات من القرن الماضي، اربعمائة الف دينار من الكويت ليجدد الميناء ويطهره من الصخور. وبين سنتي ١٩٦٦-١٩٧١، اجريت للميناء توسيعات وتعميق حيث كانت دبي في تلك الفترة تلبي احتياجات ابو ظبي وبقية الامارات في الاستيراد من الخارج. وقد اصبحت دبي خلال سنوات معدودة، سوقاً للساحل العماني كله، حيث تكدست فيها البضائع والسلع من الشرق الاقصى بفضل التطورات الحديثة في الميناء والتي استمرت طوال الستينات من القرن الماضي كذلك[٢٣].

المصارف :

كان من ثمار النشاط التجاري في دبي اتساع حركة فتح المصارف. وقد قام(مصرف دبي/ ابو ظبي) بجميع الاعمال المصرفية والتجارية والمالية كالاقراض والاقتراض وخصم الكمبيالات وفتح الاعتمادات

واستلام الودائع. وقد تاسس هذا المصرف سنة ١٩٦٢ براسمال قدره (١٣,٥) مليون روبية مقسم الى (١٣٥) الف سهم قيمة كل منها (١٠٠)

روبية. وقد اسهم رأسمال المال الهندي بثلث الرأسمال المصدر فقط اما الباقي فاسهم فيه التجار في الامارة[٢٤].

وكان في الشارقة فروع لثلاث مصارف هي: البنك العربي ومقره الرئيس في عمان بالاردن، والبنك الشرقي البريطاني Eastern Bankوالبنك الشرقي البريطاني للشرق الاوسط الذي افتتح سنة ١٩٤٦[٢٥].

وعندما اعلنت الهند فجأة عن تخفيض عملتها (الروبية) سنة ١٩٦٢ وجعلت الجنيه الاسترليني يساوي (٢١) روبية بدلاً من (١٣) روبية ونصف، سبب هذا الاجراء خسائر فادحة لابناء الساحل العماني عامة ولامارة دبي خاصة. اذ وجدت حكومة دبي نفسها غارقة وسط ملايين القطع من الروبيات الفضية (اضعف من الروبية الهندية الخضراء المقصور استخدامها في الهند فقط). لذلك اصدرت حكومة دبي اعلاناً في جريدتها الرسمية جاء فيه: "اعتباراً من الثاني من نيسان – ابريل سنة ١٩٦٢ ستكون العملة المعدنية عملة قانونية في دبي وتوابعها حتى مبلغ عشر روبيات فقط". وهناك تنبهت حكومة الهند فسحبت عملتها الفضية من اسواق الخليج العربي وقررت وقف تداولها هناك[٢٦].

ومما يذكر ان حكام الامارات عقدوا اجتماعاً في دبي في شهر تموز– يوليو سنة ١٩٦٥ وقعوا خلاله على اتفاقية لاصدار (ريال الخليج العربي)، ليصبح النقد القانوني الوحيد المتداول في المنطقة. ولكن هذه الاتفاقية ظلت حبراً على ورق، وازاء هذا اضطرت دبي الى الاتفاق مع امارة قطر لاصدار ريال خاص بهما وبدأ تداول المسكوكات الفضية لهذا الريال الجديد منذ ١٥ تموز– يوليو ١٩٦٦[٢٧].

دائرة الجمارك :

وتأسست في دبي، نتيجة لنشوء حركة التجارة الدائرة للجمارك. وقد طلبت حكومة دبي من البحرين الشيخ مدير لادارة هذه الدائرة، فأنتدب لها (السيد مهدي التاجر). كما عاد الى دبي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (احمد بن سلطان بن سليم) الذي كان قد غادر الامارة، بعد احداث ١٩٣٨ الى الهند. وحين عاد رحب به الشيخ راشد وعينه نائباً لمدير الجمارك. وفي سنة ١٩٦١ تأسس في كل من دبي وأبو ظبي مكتب لمقاطعة اسرائيل[٢٨].

الكهرباء :

لم تعرف الامارات الكهرباء حتى سنة ١٩٥٥ حينما قام السيد ناصر بن عبداللطيف السركال بجلب اول مولدة كهربائية الى منزله في دبي وكانت قوتها ٣ كيلو واط[٢٩]. وفي سنة ١٩٦٠ تأسست شركة أهلية مساهمة للكهرباء باسم (شركة دبي) رأسمالها (٣) مليون روبية. وبدأت الشركة بثلاث مولدات سعتها الفي واط ديزل. وقد اخذت هذه الشركة تحل محل المولدات التي جلبها التجار والذي كانوا يبيعون القوة الكهربائية الى الناس[٣٠].

الصحة والخدمات الصحية :

تأسس في دبي مستشفى حديث سنة ١٩٤٩ بإسم مستشفى آل مكتوم[٣١]. وهو مشروع مشترك بين البريطانيين وحاكم دبي. وخلال الخمسينات كانت دبي هي المركز الوحيد للعلاج الطبي الحديث في الإمارات[٣٢]. ومنذ سنة ١٩٦٣- ١٩٦٤، افتتحت الكويت مكتباً لها في

دبي يشرف على الخدمات الطبية. وكان هذا المكتب يتبع (إدارة الخليج

التابعة لوزارة الخارجية في دولة الكويت). وقد أنشأت هذه الإدارة مستشفى كبير في دبي يضم مائة سرير، فضلاً عن مستشفى آل مكتوم الصغير آنذاك بمعداته وكوادره الطبية. كما أنشأت الكويت مستشفى آخر في الشارقة يضم (١٨) سريراً. وفي بقية الإمارات أنشأت عيادات طبية وذلك في كل من الشارقة وعجمان وأم القيوين وخور فكان ورأس الخيمة، وكان معظم الأطباء والممرضين في هذه المؤسسات الطبية من الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)[٣٣]. وقد بلغت المؤسسات الصحية التي كانت الكويت تشرف عليها (٩) مستشفيات ومستوصفات مزودة بكل مانحتاجه من الأطباء والأجهزة والأدوية. وخلال السنة ١٩٦٤ رصدت الكويت مبلغ مليون دينار لمعونة المنطقة في الجوانب الصحية[٣٤].

التعليم :

عرفت الإمارات العربية التعليم الحديث سنة ١٩١٢. ففي هذه السنة، شهدت دبي بداية التعليم الرسمي الحديث عندما تأسست فيها مدرسة حكومية هي (المدرسة الأحمدية) التي درس فيها مدرسون منتدبون من مصر والكويت وقطر. ووصل عدد تلامذتها سنة ١٩٦١ إلى (٧١٠) تلميذاً وكانت مدرسة ابتدائية تخرج فيها معظم المتعلمين في دبي[٣٥].

وفي سنة ١٩٥٩ فتحت أول مدرسة للبنات في دبي هي مدرسة خولة بنت الأزور في بر (دبي) كما فتحت في بر ديره مدرسة الخنساء. ومما يجدر ذكره إن الأستاذ زهدي الخطيب المشرف على التعليم من قبل معارف الكويت استطاع إقناع الناس بأن تعليم الفتاة لايتعارض مع مفاهيم الدين. ولم يحضر افتتاح المدرسة إلا عدد قليل من التلميذات لكن عددهن بلغ سنة ١٩٦٠ (٤٩٠) تلميذة. وكانت المدارس في تتبع نظام التعليم

المعمول به في الكويت وقد [illegible] الجمهورية العربية المتحدة بنصيب كبير في إرسال المعلمين. وقد بلغ مجموع المدرسين في دبي سنة ١٩٦٠ (٤٥) مدرساً منهم (١١) من الجمهورية العربية المتحدة و(١٠) من قطر و(٤) من الكويت و(٢٠) مدرساً تم التعاقد معهم محلياً ويتقاضون مرتباتهم من دائرة المعارف (التربية) في دبي. وقد اعتاد التلاميذ صبيحة كل يوم ترديد نشيد "إشراق دبي" ومطلعه:

الخور اليوم له شأن والبر اليوم به زرع
والشعب اليوم به عزم والعزة والمجد لدبي[٣٦].

وبنهاية سنة ١٩٦٥ الدراسي استقرت أسس التعليم الثانوي في دبي، عندما أنشأت الكويت الفرع العلمي للدراسة الثانوية في هذه الإمارة. وأصبح في دبي وقتذاك عشر مدارس سبع منها للبنين وثلاث للبنات. وبلغ عدد المعلمين (١٣٧) معلماً (٦٨) منهم من بعثة الكويت و(٣١) منهم من البعثة المصرية و (١٦) منهم يتبع بعثة قطر. وبلغ عدد المدرسين المحليين (٢٢) مدرساً. وقد وصل عدد الطلاب إلى ٣٥٧٢ طالباً[٣٧].

أما في الشارقة، فقد تأسست فيها سنة ١٩٥٣ (المدرسة القاسمية) نسبة إلى القواسم الأبطال الذين قادوا النضال ضد الاستعمار البريطاني في القرن التاسع عشر. وكانت أول مدرسة حديثة ادخلها الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة الذي تولى الحكم سنة ١٩٤٨، لكي تكون باكورة التعليم الرسمي الحديث وقد استعان بالكويت التي أمدته باثنين من

المدرسين الفلسطينين هما مصطفى يوسف طه، واحمد قاسم البوريني الذين قاما بالتدريس في المدرسة القاسمية. كما درس فيها عدد من المواطنين منهم جاسم المدفع وعبدالله القيواني وعلي راشد العويس وعلي الغانم. وفي السنة

الدراسية ١٩٥٥ – ١٩٥٦ وصلت أول بعثة للشارقة إلى مصر وفي سنة ١٩٦٠ قامت قطر بافتتاح (مدرسة العروبة الثانوية) و (مدرسة علي بن أبي طالب) وفي سنة ١٩٦٨ افتتحت الكويت مدرسة عبدالله السالم الصباح. وكانت سنة ١٩٥٤ بداية تعليم البنات مع وصول المعلمة الفلسطينية (شريفة البعباع) من الكويت، وافتتاح المدرسة القاسمية للبنات. وبعد ذلك افتتحت مدرسة فاطمة الزهراء وبحلول سنة ١٩٦٢ كانت هناك مدارس أخرى للبنات منها مدرسة ابن خلدون ومدرسة رابعة العدوية ومدرسة الأمل، ومدرسة أسماء. وكان المنهج المتبع في معظم المدارس، هو المنهج الرسمي السائد في الكويت[٣٨].

لقد توجه في نهاية سنة ١٩٦١ ستة عشر طالباً من الشارقة إلى الكويت لإكمال الصفين الثالث والرابع من الدراسة الثانوية المتخصصة. وكانت هذه المجموعة فيما بعد أول مجموعة أرسلتها الكويت إلى جامعة القاهرة. وقد قبل أحدهم وهو (علي الشرفا الحماوي) في الكلية العسكرية في مصر. وكان سفر هؤلاء الطلاب إلى القاهرة للدراسة الجامعية حدثاً مهماً. وقد قدم احدهم بعد عودته إلى بلاده وهو سلطان بن علي العويس، وكان يعمل بالتجارة، الكثير للتعليم فيذلك الوقت، فبنى مدرسة ابتدائية في الشارقة سماها حطين، كما بنى بيوتاً للمعلمين في المدينة. وقدم بيوتاً للمعلمين في مدرسة مدينة خورفكان وبنى مدرسة ابتدائية أخرى في واحة الذيد ومدرسة ثالثة في مدينة دبا[٣٩].

كما أنشأت الكويت أربعة عشر مدرسة في الإمارات منها مدرسة إعدادية في الشارقة بنيت سنة ١٩٦٣. وكان التعليم في نهاية سنة ١٩٦٥ قد سار بخطوات واسعة كما يتضح من بيان عدد من المعلمين في الشارقة. وقد

كانوا ستين مدرساً من الكويت وثلاثة من مصر وثلاثة من البحرين وتسعة من قطر . وفي صيف سنة ١٩٦٦ عاد إلى الشارقة أوائل الخريجين ليتحملوا اعباء العمل والنهضة في الإمارة. وفي السنة التالية عقد لأول مرة الامتحان النهائي للمرحلة الثانوية في الشارقة. وفي سنة ١٩٦٨ اقدمت الكويت على بناء مدرسة عبدالله السالم الثانوية وكانت هذه المدرسة آخر ماقدمت الكويت في ميدان التعليم بالشارقة(٤٠).

كما شهدت الشارقة ظهور عدد من الأندية الثقافية ومن أهمها (نادي العروبة) وكان الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، الذي تخرج في كلية الزراعة بجامعة القاهرة رئيساً له. ومع قدوم الخريجين الجدد، عرفت الشارقة الصحافة الوطنية. فكان نادي العروبة يصدر مجلة شهرية اسمها "اليقظة". وفي سنة ١٩٦٩ بدأ كريم عمران، وهو أحد الشباب المتنورين، إصدار مجلة أسبوعية بعنوان: "الشروق". ثم تبعتها صحيفة "الخليج" وهي أول جريدة يومية تصدر في ساحل الإمارات، ولما كانت الشارقة رائدة في ميدان التعليم لم يكن غريباً ان يكون أول وزير للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة هو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي(٤١).

وفي الفجيرة أنشئت أول مدرسة حديثة سنة ١٩٦٠ ثم تبعتها مدرسة ابتدائية للبنات سنة ١٩٦٥. أما في عجمان فكانت هناك مدرسة للبنات منذ السنة الدراسية ١٩٦٧- ١٩٦٨ هي مدرسة خديجة وتضم صفوفاً ابتدائية ومتوسطة. وقد عملت فيها معلمات ومدرسات مصريات وفلسطينيات. وقد اقدمت حكومة الكويت على فتح بعض المدارس في عجمان. وهناك من

يشير إلى أن التعليم الرسمي الحديث قد دخل عجمان منذ سنة ١٩٥٨ حين أوعزت حكومة الكويت لوكيلها في دبي الأستاذ مرشد العصيمي بإنشاء مدرسة في عجمان. وكان الأستاذ إبراهيم البرغوثي أول مدرس معار من

الكويت يصل الإمارة. وفي سنة ١٩٥٧ تقدمت عجمان بطلب رسمي إلى قطر، تطلب فيه بعض المدرسين. فاستجابت قطر وأرسلت مدرسين اثنين هما جودت البرغوثي ورفيق عبدالملك. وخلال السنة التالية أرسلت الكويت مدرساً وقطر عززت بعثتها التعليمية بمدرسين اثنين آخرين. وقد بلغ عدد طلبة المدرسة الراشدية التي أنشأتها الكويت في عجمان سنة ١٩٥٩- ١٩٦٠ (١٢٠) طالباً. وابتدأت المدرسة بأربع فصول (صفوف). وقد تبرع الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان ببعض المال الذي استفيد منه في بناء فصلين جديدين في المدرسة. وقد أضيفت للمدرسة سنة ١٩٦٠- ١٩٦١ صفوف متوسطة وثانوية. وكان في عجمان مدرسة متوسطة عدد تلامذتها (١٨٦) وناظرها هو الأستاذ إبراهيم البرغوثي[٤٢].

وفي السنة الدراسية ١٩٦١- ١٩٦٢ تقدمت عجمان بطلب إلى مصر تزويدها بمدرسين في مجال التربية الرياضية والتربية الفنية. وتم إرسال المدرسين وهما: حسن كامل للتربية الرياضية ومحمد رفيق يسري للتربية الفنية. ثم جاء تبرع الشيخ راشد بن سعيد المكتوم سنة ١٩٦٤ والمتمثل ببناء جناح يتكون من ثلاث فصول. وكانت الدراسة على فترتين صباحية ومسائية. كما قامت الكويت بتعزيز بعثتها التعليمية بمدرسين آخرين. وكان طلبة المدرسة الراشدية المتوسطة يتقدمون للامتحان العام (الوزاري) لنيل الشهادة المتوسطة في الشارقة ودبي ثم ترسل أوراقهم الامتحانية إلى الكويت لتصحيحها[٤٣].

وقد عرفت أبو ظبي التعليم الحديث في وقت متأخر إذ لم يكن فيها سنة ١٩٦٠- ١٩٦١ سوى مدرسة ابتدائية للبنين تأسست سنة ١٩٥٨ هي المدرسة الفلاحية عدد طلابها (٨٠) طالباً. وفي سنة ١٩٦٣ افتتحت فيها

في مدرسة للبنات وفي سنة ١٩٦٢ أصبح هناك مدرستين ابتدائيتين للبنات واحدة في العين والأخرى في البطين. وفي أواخر السنة ١٩٦٧-١٩٦٨ بلغ عدد التلميذات في هاتين المدرستين (٧٣٤) تلميذة. وقد أخذ التعليم في أبو ظبي منحى آخر لكونه اعتمد على البعثات التعليمية الأردنية التي طبقت المناهج الدراسية الأردنية. وقد جاء ذلك على أثر زيارة الشيخ حمدان ابن عم الحاكم إلى الأردن سنة ١٩٦١ وإعلانه في الصحف عن حاجة أبو ظبي إلى مدرسين فتقدم كثيرون أُختير منهم (٢٢) فقط سافروا بعد أسبوع واحد إلى أبو ظبي وقد وزع (١٢) مدرساً منهم مع (١٠) موظفين على المدارس الثلاث التي كانت في الإمارة سبعة منهم يعملون (١١٥) طالباً في المدرسة الفلاحية، اثنان منهم يعلمون (٤٩) طالباً في مدرسة البطين، على بعد (٥) كيلومترات من أبو ظبي وأربعة يعلمون (٧٠) طالباً في مدرسة العين بالبريمي والمدرستان الأخيرتان بنيتا سنة ١٩٦١. أما الأولى فقد بنيت سنة ١٩٥٨[٤٤].

أما في إمارة أم القيوين فلم يكن فيها سنة ١٩٦٠ سوى المدرسة المتوسطة الوحيدة التي ضمت آنذاك (١٤٨) طالباً فقط[٤٥].

لقد اتضح بأن بريطانيا لم تبذل أي نشاط تعليمي أو ثقافي في الإمارات طوال فترة استعمارها الذي امتد مائة وثلاثين سنة. وقد تحملت بعض الدول العربية الشقيقة جانباً من مسؤوليتها القومية، تجاه الإمارات ومن ذلك قيام الكويت ومصر وقطر والعراق بتقديم الخدمات التعليمية والثقافية. ويشير تقرير بعثة جامعة الدول العربية الذي اعد في بغداد يوم

١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٤، الى ان بعثة الكويت التعليمية في الإمارات كانت تتألف في السنة الدراسية ١٩٦٣- ١٩٦٤ من (١١٥) مدرساً اختيروا من الجمهورية العربية المتحدة والأردن وفلسطين. أما عدد

المدارس التي كانت تشرف عليها الوكالة (الأونروا) خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ وصل عددها إلى (٢٩) مدرسة أقامت (٢٤) منها. وكانت هناك بعثات تعليمية عربية منها بعثة الجمهورية العربية المتحدة التي بلغت في ذات السنة (٨٠) مدرساً، وبعثة قطر بلغت (٣٦) مدرساً وبعثة دبي وبلغت (١٧) مدرساً وبعثة البحرين وبلغت (٩) مدرسين. كما فتح العراق أبواب مدارسه وكلياته وجامعاته لأبناء الإمارات[٤٦].

الشيخ زايد وبواكير تأسيس الدولة الحديثة :

لقد كان من أبرز التطورات الداخلية التي شهدتها الإمارات خلال الفترة الواقعة بين سنتي ١٩٤٥- ١٩٦٨، نمو إمارة أبو ظبي وأخذها زمام المبادرة في التطوير والتحديث. وقد ارتبطت حركة التطوير هذه بتولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الحكم في آب سنة ١٩٦٦ برغبة من شيوخ آل نهيان، لما كان يتميز به من رجاحة العقل وحسن الإدارة والتدبير والقدرة في قيادة الإمارات نحو الاتحاد والتقدم، وقد قدرت سرعة التطوير في أبو ظبي بضعف السرعة التي سارت عليها الكويت[٤٧].

بدأ الشيخ زايد برنامجاً إصلاحياً عكس قدراته القيادية وفلسفته الإصلاحية، ففضلاً عن جهوده في تنظيم موارد بلاده النفطية، فإنه أقام نظاماً إدارياً متميزاً كان له دوره في التسريع بحركة التحديث. كما شجع التعليم الحديث، وأمر بإنشاء أسواق حديثة، وزاد من مساحة الرقعة الخضراء من خلال تشجيعه الزراعة، وانشأ عدداً من الافلاج الجديدة،

كما أصلح الافلاج القديمة التي توقف جريان الماء فيها نتيجة الإهمال الطويل، وذلك لتلبية حاجة المزارعين إلى المياه[٤٨].

واهتم الشيخ زايد بتطوير قوة الشرطة، وزاد في قوة الدفاع في أبوظبي. واتبع الشيخ زايد سياسة حكيمة حيث عهد مسؤولية الإدارات الجديدة إلى أفراد العائلة الحاكمة، وأشرك معهم في مسؤولية نهضة الإمارة عدداً من الشباب المثقف. وكانت الثقة التي وضعها الشيخ زايد في جعل الشباب المتعلم سبباً في إعطاء دفعة قوية للإنجازات والأعمال. كما كسب محبة هذا الجيل من الشباب الذين اثبتوا جدارتهم في العمل رغم صغر سنهم. ففي سنة ١٩٦٧ عين (احمد السويدي)، وهو أول خريج جامعي في إمارة أبو ظبي رئيساً للديوان الأميري. وقد قام هذا الديوان بدور أساسي في ميدان العلاقات بين أبو ظبي وبقية الإمارات من جهة وعلاقات أبو ظبي مع الخارج من جهة أخرى. كما قام الديوان، بدور الإعلام والثقافة في تلك الفترة. وقد اكتسبت إمارة أبو ظبي سمعة ومكانة طيبة سريعاً بين الدول العربية والإسلامية ودول العالم[٤٩].

وفي سنة ١٩٦٨ انشأ الشيخ زايد (مركز الوثائق والدراسات في الديوان الأميري)، بهدف وضع الدراسات والبحوث المتخصصة بالخليج والجزيرة العربية.

كما أنشأت في السنة ذاتها محطة للأبحاث والتجارب الزراعية بهدف تطوير الزراعة وتوسيعها[٥٠].

وقد أصدر الشيخ زايد أوامره بإسناد بعض المناصب لعدد من خريجي الجامعات ومنهم[٥١].

- مانع سعيد العتيبة رئيساً لدائرة النفط الجديدة.
- الضابط حمودة بن علي نائباً لرئيس الشرطة والأمن العام.

- محمد حبروش السويدي نائباً لرئيس المالية.

ومن المشاريع المهمة التي قام بها الشيخ زايد انشاء مدينة جديدة سميت (مدينة زايد). وقد صحب الشيخ زايد المهندس عثمان احمد عثمان رئيس شركة المقاولين العرب المصرية سنة ١٩٦٨ وأدار به بالسيارة حول موقع المدينة قرب مدينة العين وقال له: "في هذا المكان ستقيم إن شاء الله مدينتنا الجديدة" التي تضم ٨٠٠ سكن تتسع لسكن ٤ آلاف نسمة[٥٢].

لقد استعان الشيخ زايد بالخبرات العربية والعالمية لمساعدته في نهضة بلاده. وفي مقدمة هؤلاء الخبير العراقي (محمد حسن جمعة) مدير التخطيط والتنسيق والذي عمل بعد ذلك مستشاراً لحكومة أبو ظبي لشؤون التخطيط[٥٣]. وقد تحدث محمد حسن جمعة سنة ١٩٦٨ عن فلسفة الشيخ زايد في مجال النهضة قائلاً:

"إننا لانبني مدينة روح. فالمباني وسيلة لغاية أخرى، هي خلق مجتمع يعيش حياة القرن الذي نحياه، ومن أجل هذه الغاية تجند أبو ظبي كل إمكانياتها.. ان مد الكهرباء والماء وبناء المساكن الشعبية لايكفي لأنه يجب أن نعمل على تأهيل السكان وتدريبهم مهنياً وثقافياً". لذلك أصبحت العين ١٩٦٨ مدينة كبيرة وحديثة، بعد أن كانت سنة ١٩٦١ قرية صغيرة ضائعة وسط الصحراء"[٥٤].

لقد وقف الشيخ زايد في القاعدة الكبرى من القصر الأبيض ليس لإمارة أبو ظبي وإنما لبقية الإمارات الأخرى يقول:

"إذا كان الله جل وعلا، قد من علينا بالثروة، فإن أول ماالتزمنا به لإرضاء الله وشكره، هو ان نوجه هذه الثروة، لإصلاح البلاد، ولسوق الخير إلى شعبها وذلك عن طريق بناء مجتمع تتوافر له وسائل التعليم

والصحة والمسكن والمأكل... إنهم يعلمون بأن لهذا الوطن وأبنائه حق علينا بأن نخلص من مرارة الفقر وقسوة الحياة ليسير في طريق الحياة الكريمة"[٥٥].

بدأ الشيخ يحقق ماوعد به، فأنشأ عشر دوائر حكومية حديثة، أعقبها بإعلان خطة خمسية رصد لها (٣٠٠) مليون دينار بحريني. وفي الوقت نفسه، تبنى الشيخ زايد، وبأقصى سرعة، برنامجاً لشق الشوارع، وربط الجزيرة بالساحل، وإيصال المياه إلى دور السكن والمؤسسات والدوائر الأخرى، وإقامة محطات لتوليد الكهرباء، وتطوير المطار والميناء والمساجد. وكان يردد دائماً قولاً مأثوراً وهو: "لا قيمة للمال إذا لم يسخر لخدمة الشعب". وقوله: "الحاكم الذي يوضع في مكان السلطة ليحمي مصالح الشعب، يغدو دون قيمة إذا عاش لنفسه وسخر ثروات البلاد لمصالحه الذاتية"[٥٦].

وعندما شعر الشيخ زايد، ان إيصال الثروة إلى الشعب سوف يستغرق زمناً طويلاً، قرر لكل فرد من الذكور مرتباً معيناً يتقاضاه مرة كل ستة أشهر ويسمونه "الشرهه" وهذا المرتب يصرف من مخصصات الشيخ زايد الشخصية. كما قرر الشيخ زايد منح رواتب تتراوح بين ٣-٥ دنانير لكل طالب وطالبة تتعلم في المدرسة، مع تقديم وجبة غذائية يومية. وقد أثمرت خطته تلك، فارتفع عدد الطلبة خلال الفترة من السنة ١٩٦٦- ١٩٦٧ من ٧٠ طالب وطالبة إلى ٢٣٠٠ طالب وطالبة. ومما ساعد على ذلك تدفق الثروة النفطية على إمارة أبو ظبي فقد ارتفعت إيرادات الإمارة من (٧٠٠) ألف جنيه استرليني سنة ١٩٦٢ إلى حوالي (١٤٠) مليون جنيه استرليني سنة ١٩٧١. وقد قدر نصيب كل فرد من سكان الإمارة ١٠٠ ألف نسمة[٥٧].

تحدث الأستاذ محمد حسن عكوشة مستشار دائرة (أبو ظبي) لشؤون التخطيط عن النهضة التي شهدتها إمارة أبو ظبي في عهد الشيخ زايد قائلاً:

إن الشيخ زايد وضع الحجر الأساس للنهضة العمرانية في أبو ظبي وذلك من خلال توفير العديد من الخدمات الأساسية وتطوير البنية التحتية للإمارة[٥٨].

أما الدكتور مانع سعيد العتيبة[٥٩] فقال: إن إمارة أبو ظبي كانت سباقة في مجال التنمية على أساس التخطيط الاقتصادي، ذلك عن طريق خطتها الخمسية الأولى ١٩٦٨- ١٩٧٢ بادئة بذلك عهد التخطيط لأول مرة في منطقة الخليج العربي. وقد خصص لتنفيذ الخطة حوالي ٣٠٠٠ مليون درهم. وأضاف ان الشيخ زايد قاد نهضة حقيقية شملت العديد من المشاريع في حقول التعليم والصحة والطرق والمطارات والجسور والموانيء والمياه والكهرباء. وبدون شك فإن اكتشاف النفط في أبو ظبي أحدث تحولاً جذرياً في بنيانها الاقتصادي والاجتماعي وأدى إلى نقل المجتمع وجعله مجتمعاً اخذاً في النمو بعد ان كان بدائياً بسيطاً.

لقد كان من مظاهر التحديث الاهتمام بوضع الإحصائيات والجداول لضبط الاستيراد والتصدير وما شاكل. كما تأسست غرفة وصناعة أبوظبي لخدمة التجارة والتجارة وتنظيم العلاقات بينهم وبين الحكومة والتجار الأجانب. وفي يوم ٦ آب- أغسطس سنة ١٩٦٩ بدأت البث أول محطة للتلفزيون في الإمارات. وسرعان ماتسعت حركة الاهتمام بالصحافة ومن ذلك صدور مجلة (أخبار رأس الخيمة) في سنة ١٩٦٨ وفي العام نفسه صدرت مجلة (الخليج)، في الشارقة وكانت تطبع في الكويت. وفي أوائل سنة ١٩٦٧، أوفدت الحكومة البريطانية بناء على

طلب إمارة أبو ظبي، بعثة اقتصادية لإجراء دراسة تتناول مختلف الجوانب الاقتصادية[٦٠].

وقد وضعت البعثة تقارير أوصت فيها بضرورة الاهتمام بالزراعة وصيد الأسماك. كما أوصت بضرورة إجراء دراسات تفصيلية لمصادر المياه في أبو ظبي والإمارات الأخرى[٦١].

وفي ميدان التعليم، شهدت أبو ظبي تطوراً ملحوظاً، فبعد تسلم الشيخ زايد الحكم، أمر بإنشاء دائرة للتربية والتعلم تحت رعاية الشيخ حمدان بن محمد. وفي سنة ١٩٦٨ بدأت الدائرة باتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير المناهج الدراسية، كما فتحت صفوف ليلية لمحو الأمية، فاقبل عليها العديد من كبار السن الذين فأتتهم فرصة التعليم. وكانت إمارة أبو ظبي هي الرائدة في مجال رياض الأطفال والتي افتتحت سنة ١٩٦٨. والجدول التالي يبين تطور التعليم في أبو ظبي خلال تولي الشيخ زايد الحكم ١٩٦٦-١٩٧١[٦٢].

السنة	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد المدرسين
١٩٦٦	٦	٥٢٨	٧٣
١٩٧١	٢٥	٧٨٨٦	٤٣٩

ويبين الجدول ان عدد المدارس تضاعف أكثر من أربع مرات أو ما نسبته ٤١٦% خلال خمس سنوات[٦٣]. وشملت الزيادة ميزانية التعليم في الإمارة. ففي سنة ١٩٦٧ بلغت ميزانية التعليم (١٤٩,٤٤٢) دينار بحريني وقفزت في السنة ١٩٧١ إلى (٢,٩١١,٤٤٩) دينار بحريني[٦٤].

١- إصداره مرسوم لإنشاء أول مجلس للوزراء في الإمارة.
٢- إصداره مرسوم تشكيل المجلس الوطني الاستشاري.
٣- تطويره قوة دفاع أبو ظبي. وقد بلغ عدد أفراد هذه القوة سنة ١٩٧١ عشرة آلاف مقاتل، في حين كان عدد أفراد قوة كشافة ساحل عمان في السنة ذاتها ١٥٠٠ جندي وضابط. وقد شملت قوات دفاع أبو ظبي وحدات برية وبحرية مسلحة بأحدث الأسلحة.

الشارقة في عهد الشيخ خالد بن محمد القاسمي :

تولى الشيخ سلطان الحكم في الشارقة منذ سنة ١٩٢٤ حتى ١٩٥١. وعقب وفاته جاء أخوه الشيخ محمد الذي لم يحكم إلا لأسابيع قليلة وحل محله الشيخ صقر بن سلطان الذي بقي في الحكم حتى سنة ١٩٦٥ ليتولى الحكم ابن عمه الشيخ خالد بن محمد القاسمي (توفي ١٩٧٢) الذي بدأت البلاد في عهد الازدهار والتقدم. ورغم إن الإمارة كانت رائدة في ميدان التعليم، فأن البناء والتعمير الداخلي فيها لم يكن يضاهي ماحدث في أبو ظبي أو دبي. لذلك كرس الشيخ خالد جهده لتنظيم الإدارة الحديثة وإجراء التحديث في البيئة التحتية للإمارة[٦٦].

وقد استطاع الشيخ خالد الحصول على مبالغ محدودة من صندوق (مكتب تطوير الإمارات)، وكذلك من الشيخ زايد، بدأ بها وضع حجر الأساس لميناء خالد في الشارقة. كما انشأ قوة للشرطة، وإدارة حكومية

حديثة. وقد أعطى الخريجين من الشباب الذين عادوا من الخارج نصيباً في الإدارات الجديدة، وشجع الاستثمارات المحلية والأجنبية. وفي أواخر

السبعينات، أنشأت السعودية طريقاً حديثاً يربط الشارقة برأس الخيمة. كما تحت مدرسة دينية وزودتها بالمعلمين[٦٧].

دبي في عهد الشيخ راشد بن سعيد المكتوم :

تولى الشيخ راشد بن سعيد المكتوم الحكم في دبي في سنة ١٩٥٨ خلفاً لوالده الشيخ سعيد الذي أرسى في البلاد منذ توليه الحكم في سنة ١٩٢٢ قواعد التقدم والازدهار. وفي عهد الشيخ راشد شهدت البلاد تطوراً كبيراً في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية؛ فقد انشأ الدوائر للأعمال التنفيذية المهمة ومنها دائرة البلدية، ودائرة الأراضي، ودائرة شؤون النفط، ودائرة الإعلام، ودائرة الطيران. وقد استطاع بهذه الدوائر ان يحدث طفرة كبيرة في كل أنحاء البلاد. إذ تم تخطيط المدينة، وربط كافة أحياءها بشبكة من الشوارع المبلطة وانشأ عدداً من المستشفيات والعيادات الصحية ومراكز لرعاية الطفولة والأمومة وملاجيء العجزة وغير ذلك من الإنجازات مثل بناء الأسواق الحديثة، وكورنيش ديره الذي يمتد أربعة كيلومترات، وعمل على تنظيم شؤون الأملاك[٦٨].

وفي حزيران/ يونيو ١٩٦٦ أعلنت شركة النفط في دبي اكتشافها للنفط في أول عملية حفر لها على عمق ٧٦٠٠ قدم في منطقة الفاتح المغمورة بمياه الخليج العربي. وقد أصبحت دبي ترتبط ببقية الإمارات بطرق برية معبدة، وفتح بها مطار دولي ونشطت الحركة المصرفية بعد أن كان فيها مصرف واحد في سنة ١٩٦٣ وأصبحت بها شبكة مياه بعد أن كانت تعتمد حتى سنة ١٩٦١ على آبار تضخ باليد للحصول على مياه الشرب[٦٩].

وتأسست في دبي شركة للكهرباء في سنة ١٩٥٩ لتؤمن الكهرباء للمواطنين في سنة ١٩٦١ وأنشأت بها غرفة تجارة منذ سنة ١٩٦٥

وصدرت في دبي صحف ومجلات بها (أخبار دبي) والتي كانت تصدرها البلدية إلى جانب الجريدة الرسمية (دبي)[٧٠].

وقبل سنة ١٩٥٦ لم يكن في دبي تعليم بالمعنى الحديث وسرعان ماأصبح بها مدارس عديدة بلغ عدد تلاميذها سنة ١٩٦٦ (٢١٢١) تلميذاً يتلقون تعليمهم في تسع مدارس واحدة منها ثانوية. وكان هناك معهد ديني يضم ٥٠٠ طالب يشرف عليهم مكتب الكويت بساحل عمان. وقد بدأ بتعليم الفتاة في دبي سنة ١٩٦٠ سبع طالبات فقط وأصبح عددهن سنة ١٩٦٦ (٩٣٧) طالبة يتلقين تعلميهن في ثلاث مدارس هي الخنساء والزهراء وخولة وكلها مدارس متوسطة وإعدادية. ويتلقى الطالبات تعليمهن الثانوي في إمارة الشارقة[٧١].

جامعة الدول العربية والإمارات :

أصدر مجلس جامعة الدول العربية في ٣١ آذار – مارس ١٩٦٤، قراراً نص على إيفاد بعثة من الجامعة تزور الإمارات العربية في الخليج العربي وذلك للنظر في الوسائل التي توثق الروابط الأخوية العربية مع هذه الإمارات، ولرفع تقرير إلى مجلس الجامعة ووضع خطة عربية مشتركة للتعاون مع هذه الإمارات ومساعدتها في تطوير أوضاعها في شتى الميادين[٧٢].

تألفت البعثة برئاسة الأمين العام للجامعة الأستاذ عبدالخالق حسونة وعضوية الأمين العام المساعد للشؤون السياسية الدكتور سيد نوفل وممثلين شخصيين لرؤساء الدول الثلاث المجاورة للمنطقة وهي العراق والكويت والسعودية. وقد مثل العراق الدكتور محمود علي الداؤود في

حين مثل الكويت السيد بدر الخالد البدر. أما السعودية فقد مثلها السيد

محمد المنصور الرميح. وقد التقى البعثة بعد أول اجتماع لها على تحديد مهمتها وقررت إرسال أحد أعضائها وهو الأمين العام للجامعة إلى الإمارات لحمل (رسالة الإخوة) إلى حكام الإمارات وشرح أهداف البعثة وجاءت الردود بالترحيب بقدوم البعثة وإبداء الاستعداد للتعاون معها[٧٣].

كما أقر مجلس الجامعة إرسال بعثة فنية لوضع تفاصيل المشروعات العربية الفنية المقترحة التي تستهدف شق الطرق، وإقامة محطات للكهرباء، ومراكز للتنمية الزراعية، وتنظيم الري الجوفي وتأسيس المستشفيات والمراكز الصحية، وزيادة الخدمات التعليمية وبدأت الأموال اللازمة لتنفيذ هذه المشاريع تحول إلى مصرف دبي الوطني[٧٤].

وصلت (بعثة الإخوة العربية) مطار البحرين يوم ١٢ تشرين الأول- أكتوبر ١٩٦٤. ثم زارت البعثة قطر ودبي وأبو ظبي وبقية الإمارات. وفي (فندق بغداد) بالعاصمة العراقية وضعت تقريرها في العاشر من نوفمبر- تشرين الثاني ١٩٦٤ وانتهى إلى وضع توصيات أبرزها مايأتي[٧٥]:

١- دعم التعاون الثقافي والاجتماعي مع هذه الإمارات على ان تتحمل الإمارات الغنية مرتبات المبعوثين العرب.

٢- مضاعفة النشاط الصحي.

٣- وضع خطة للتنمية الاقتصادية والتبادل التجاري فيما بين هذه الإمارات وفيما بينها وبين الدول العربية.

٤- إنشاء طريق من دبي إلى رأس الخيمة.

٥- توفير وسائل استثمار المياه الجوفية في جميع المناطق الصحراوية في الشارقة والفجيرة ورأس الخيمة. ووضع مشروع خاص لإماراتي عجمان وأم القيوين للانتفاع بالمياه الجوفية القريبة منها.

٦- إيفاد بعثة تضم خبراء في الطرق والمياه والكهرباء والزراعة والتجارة لوضع خطة شاملة تعرض على مجلس رؤساء الوزراء العرب في اجتماعه في شهر كانون الثاني- يناير ١٩٦٥,

٧- إنشاء مركز للتنمية في إحدى إمارات الساحل.

٨- إنشاء صندوق لمعونة المنطقة تسهم فيه الكويت والعراق والسعودية وقد أبدت هذه الدول الاستعداد لذلك.

٩- تبادل الزيارات العربية مع هذه الإمارات.

١٠- وقف جميع الحملات الإذاعية والصحفية ضد حكام الإمارات والمسؤولين فيها تهيئة لجو التعاون المطلوب، والاقتصار على نشر الوعي العربي وتنمية الروابط الأخوية.

١١- تبادل الزيارات العربية مع هذه الإمارات ودعوة حكامها والمسؤولين فيها لزيارة العواصم العربية.

١٢- النظر في تطوير بعثة جامعة الدول العربية إلى لجنة دائمة للإشراف على تنمية المخطط العربي لتطوير المنطقة.

تشكلت (البعثة الفنية) برئاسة الدكتور غائب مولود مخلص (العراق)، والمهندس براك عبدالمحسن التركي (الكويت). وسافرت البعثة إلى الإمارات في ١٦ كانون الأول- ديسمبر ١٩٦٤، وشرعت بدراسة الأوضاع على الطبيعة وانتهت زيارتها للإمارات ووضعت اللجنة مشروعاً متكاملاً يتناول مد الطرق التي تصل بين الإمارات وداخل كل إمارة وإيجاد شبكة للهاتف ووحدات كهربائية ومشروعات للتنمية

الزراعية والاقتصادية وتوسيع الخدمات الصحية والتعليمية وكانت تكاليف هذه المشاريع مبدئياً ١١٧,٦٥٠ مليون جنيه إسترليني[٧٦].

اجتمع مجلس رؤساء الحكومات العربية بين ٩-١٢ كانون الثاني- يناير ١٩٦٥ ونظر في تقريري بعثة الاخوة العربية والبعثة الفنية وأثر إنشاء صندوق لتمويل المشاريع المقترحة[٧٧].

بدأت بريطانيا تضع العراقيل أمام قيام الجامعة بمشاريعها، وشكلت هي صندوقاً لتطوير الإمارات وفق منظورها السياسي. ويروي الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، ورئيس بعثة الاخوة العربية تفاصيل الموقف البريطاني من مشاريع الجامعة قائلاً: "وليلة وصولي إلى ساحل عمان، أخذ المعتمد البريطاني ورجاله في دبي يمرون على الشيوخ بعد منتصف الليل ويحذرونهم من التعاون مع الجامعة.. ولكن روح الأخوة القومية غلبت المؤامرات الاستعمارية". وأضاف بأن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جورج طومسون أسرع إلى المنطقة بعد ساعات من وصول سيد نوفل وأخذ يقول للشيوخ من غير خجل ان اتفاقات التعاون العربي اتفاقات استعمارية، ولكن دهشته كانت كبيرة حين علم من الشيوخ موافقتهم على التعاون مع الجامعة. وعندئذ لجأ إلى التهديد وعزل حاكم الشارقة بعد أربعة وأربعين يوماً من توقيع الاتفاق مع الجامعة. كما بدأ بالضغط على الشيوخ الآخرين لسحب موافقاتهم. وكانت ذروة التناقض عندما أعلن طومسون أمام البرلمان البريطاني "ان بريطانيا غير مسؤولة عن تخلف هذه البلاد، وان حكامها هم المسؤولون!!"[٧٨].

وفي ٩ تشرين الثاني ١٩٦٦ أعلن جورج براون وزير الخارجية البريطانية ان بلاده ستوجه المزيد من العناية بشؤون الدفاع في إمارات

الخليج وإنها سترصد من الأموال اللازمة للإصلاح بقدر ماتسمح به

ميزانيتها كما قال. وقد اتضح فيما بعد أن الحكومة البريطانية قد قامت إلى مكتب التطوير المشار إليه والذي أقام سنوى ٢٠٠ ألف جنيه استرليني لأبو ظبي، و ١٠٠ ألف جنيه لقطر، و ٥٠ ألف جنيه للبحرين[٧٩].

تحدث الدكتور محمود علي الداؤد[٨٠] ممثل العراق في بعثة الأخوة العربية عن موقف الإمارات الرسمي والشعبي من البعثة فقال:"ان مشروع الجامعة العربية لتطوير الإمارات الذي حملته بعثة الأخوة العربية إلى الإمارات سنة ١٩٦٤، كان مناسبة استغلتها جماهير الشعب العربي في المنطقة، للتعبير عن آمالها القومية وأهدافها الواحدة ومصيرها المشترك. ولم تقتصر البعثة المذكورة نشاطها على مقابلة الحكام بل كانت أول بعثة عربية قابلت الجماهير في الشوارع والمدارس والجوامع، وقد استقبلت استقبالاً منقطع النظير... وكانت الجماهير... تردد شعار الوحدة القومية وتهتف بسقوط الاستعمار، وتطالب بإزالة الحدود والقيود بين أبناء الشعب العربي الواحد في هذه الإمارات... كما تطالب بالانطلاق من العزلة نحو الوطن العربي الكبير". ويضيف الدكتور الداؤد إلى ذلك قوله: "وقد حملت بعثة الأخوة... مشروعاً قومياً للتنمية الاقتصادية... ورغم كل التهديدات التي أطلقها المعتمد البريطاني في الخليج العربي... فإن كافة الشيوخ وضعوا تواقيعهم على اتفاقية التعاون مع الجامعة العربية وكان هذا أمراً مهماً جداً وبداية عهد جديد للتعاون بين أبناء الشعب العربي الواحد"[٨١].

مولد دولة الإمارات العربية المتحدة :

أدرك شيوخ وحكام الإمارات العربية بأن الطريق السليم الذي يجعل من إماراتهم قوة سياسية واقتصادية مهمة في منطقة الخليج العربي خاصة

بعد إعلان بريطانية في مطلع كانون الثاني يناير سنة ١٩٦٨ عزمها على

الانسحاب من الخليج قبل نهاية ١٩٧١، الهدف (طريق الاتحاد) والتضامن
ست الطريق أمام كل القوى الإ المتربصة بها[٨٢]. وفي قرية السميح

أعلن حاكماً أبو ظبي ودبي بتاريخ ١٨ شباط ١٩٦٨ قيام اتحاد فدرالي بينهما رغبة منهما في المحافظة على الاستقرار في بلديهما وتحقيق مستقبل أفضل لشعبيهما"[٨٣] وقد فتح هذا الاتحاد المجال أمام بقية الإمارات للانضمام إليه، وقد قام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبي بدور كبير في البدء بهذه الخطوة، حين أرسل إلى حاكم دبي خارطة أبو ظبي، يطلب إليه أن يرسم بنفسه الحدود التي يريدها لبلاده[٨٤].

وبين ٢٥-٢٧ شباط ١٩٦٨، انعقد مؤتمر الإمارات في مدينة دبي. وبعد سلسلة من الاجتماعات التي حضرها كل من شيخ البحرين وشيخ قطر، قرروا إقامة (اتحاد الإمارات العربية). ولكن الاتحاد واجه بعض المشاكل، وفي مقدمتها انسحاب البحرين وقطر أثر الاختلاف الذي حصل حول المادة الرابعة من اتفاقية دبي والمتعلقة بالمساواة بين الإمارات التسع فيما يختص بالتصويت في المجلس الأعلى الذي يعد أعلى سلطة في الدولة، ودون الأخذ بعين الاعتبار الامكانات الاقتصادية والبشرية لكل إمارة[٨٥].

اجتمع الحكام السبعة في مدينة دبي في ١٨ تموز ١٩٧١ بعد أن فشلت الجهود المبذولة لإقامة اتحاد يضم إمارات ساحل عمان والبحرين وقطر، وقرروا إعلان تأسيس (دولة الإمارات العربية المتحدة) في ٢ كانون الأول- ديسمبر ١٩٧١، وأصدروا دستوراً مؤقتاً لها. وقد انضمت دولة الإمارات إلى جامعة الدول العربية يوم ٦ كانون الأول- ديسمبر ١٩٧١،

وكذلك إلى هيئة الأمم المتحدة يوم ١٠ كانون الأول ١٩٧١، وانتخب

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إمارة أبوظبي رئيساً للدولة الجديدة. [٨٥]

وقد إنتخب الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم إمارة دبي نائباً للرئيس الدولة، وكلف نجله الأكبر وولي عهده الشيخ مكتوم راشد آل مكتوم بتأليف وزارة. وقد تألفت الوزارة من (١٥) حقيبة[٨٦] واستلزم ذلك قيام المؤسسات الدستورية لدولة الاتحاد، وهي المجلس الأعلى الذي يضم حكام الإمارات. ويعد السلطة العليا للاتحاد والمجلس الوطني الاتحادي الذي يضم ممثلين عن الإمارات وهذان المجلسان يمثلان السلطة التشريعية في الدولة وهناك المحكمة الاتحادية العليا التي تختص في النظر بالمنازعات، وتمثل السلطة القضائية. ثم السلطة التنفيذية التي تمثلها الحكومة الاتحادي[٨٧]. ويمثل الجدول التالي وضع الإمارات العربية الداخلة بالاتحاد، من حيث السكان والمساحة وأسماء الحكام والشيوخ سنة ١٩٧١[٨٨]:

الإمارات	المساحة التقريبية	السكان حسب	الحاكم

أبوظبي	٢٦٠٠٠	٤٦٥٠٠	الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
دبي	١٥٠٠	٥٩٠٠٠	الشيخ راشد سعيد آل مكتوم
الشارقة	١٠٠٠	٣١٥٠٠	الشيخ سلطان بن محمد القاسمي
رأس الخيمة	٦٥٠	٣٤٥٠٠	الشيخ صقر بن محمد القاسمي
الفجيرة	١٠٠	٩٧٠٠	الشيخ محمد بن حمد الشرقي
عجمان	١٠٠	٤٣٠٠	الشيخ راشد بن حميد النعيمي
أم القيوين	٣٠٠	٣٧٠٠	الشيخ احمد بن راشد المعلا
المجموع	٣٠٠٠٠	١٧٩١٠٠	

لقد أكد دستور الإمارات على أن "دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة مستقلة ذات سيادة". وهي "جزء من الوطن العربي". وشعبها "جزء من الأمة العربية". ويدل هذا الدستور على تطور كبير في مفاهيم الفكر السياسي، سواء بين الحكام أو السلطات في هذه الإمارات خاصة في تأكيد

الدستور وحرصه على المساواة والعدالة الاجتماعية وتأمين تكافؤ الفرص بينهم ولاسيما في مجال التعليم الذي أصبح مجانياً وإلزامياً في مرحلته الابتدائية. وقد ثبت الدستور مبدأ استقلال القضاء. وفي مجال السياسة

الخارجية أشار الدستور إلى أن دولة الاتحاد التي تتولى الدفاع عن سيادتها نصرة القضايا العربية والإسلامية. كما تسعى لتوثيق أواصر الصداقة والتعاون مع جميع الدول على الأسس والمواثيق التي اقرها المجتمع الدولي، وخاصة ضمن السيادة والاستقلال والاحترام المتبادل(٨٩).

ومع ان النفط كان في مقدمة موارد الدولة، إلا ان قيادة الإمارات بدأت برسم سياسة اقتصادية شاملة تقوم على إيجاد موارد جديدة تساعدها في مواجهة التطورات الاقتصادية العالمية. ويبدو ان النهضة الشاملة التي بدأت تشهدها الإمارات منذ أواخر الستينات من القرن الماضي، لم تقتصر على الجوانب المادية، وإنما اتسعت لكي تشمل كل جوانب الحياة، حتى إن أبو ظبي أصبحت العاصمة السياسية للاتحاد، ودبي المركز المالي في حين غدت الشارقة القاعدة الثقافية ويدل هذا الاقتسام في المهمات على حيوية هذه الدولة، وقدرتها على مواكبة تطورات العصر(٩٠).

خاتمــة :

لم تكن الإمارات العربية: أبوظبي، والشارقة، ودبي ورأس الخيمة والفجيرة وعجمان وأم القيوين، والتي كانت تعرف بـ (إمارات الساحل المتهادن أو

المصالح، بعيدة عن رياح التغيير التي شهدها الوطن العربي الكبير بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة في مجال تنامي حركة التحرر والاستقلال والوحدة وتيقظ الأفكار وتعاظم الوعي القومي وانتعاش النزعة الديموقراطية. وقد ظهر بأن بريطانيا طيلة استعمارها البغيض للمنطقة والذي استمر لأكثر من قرن من الزمن، لم تقم بأية إصلاحات اقتصادية واجتماعية وثقافية، بل بالعكس أسهمت في تخلف المنطقة، وإحداث الفرقة والانقسام، والإيغال في عزل السكان عن أشقائهم من أبناء الأمة العربية. لذلك ظهر تصميم أبناء الإمارات على تحسين أوضاعهم، وتعزيز كيانهم السياسي، وإبراز هويتهم العربية الإسلامية. ومما ساعد على ذلك تعاظم المد القومي العربي، وظهور النفط، وتولي الشيخ زايد منذ سنة ١٩٦٦ وسعيه المستمر لإحداث تغيير جذري يقود الإمارات الأخرى نحو الاتحاد والتقدم. ولم يمض وقت طويل حتى استطاع، بالتعاون مع أشقائه حكام الإمارات الأخرى، الإعلان عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٧١ والتي تتبوأ اليوم مكانها اللائق بين الدول.

الهوامش والمصادر

*** اعد هذا البحث بناء على تكليف خاص من الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، الهيئة العربية العليا لكتابة موسوعة تاريخ الأمة وبموجب كتاب الأمانة العامة المرقم ت/ ١١٨٨ في ١١ جمادي الآخرة ١٤٩٥ هـ (تشرين الأول- أكتوبر ١٩٩٨).**

(١) للتفاصيل انظر: عبدالعزيز عبدالله إبراهيم، بريطانيا وإمارات الساحل العماني، دراسة في العلاقات التعاهدية، (١٩٧٨).

(٢) للتفاصيل انظر: إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، (الموصل، ١٩٨٧)، ص ٢٦٣؛ إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٧٧.

(٣) إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٦١.

(٤) للتفاصيل انظر: محمد مرسي عبدالله، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، (الكويت، ١٩٨١) ص ص ١٠٢-١٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ص ١٠٣-١٠٤.

(٦) سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، جـ٢، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ص ٣٠٦-٣٠٩.

(٨) للتفاصيل انظر: احمد خليل عطوي، دولة الإمارات العربية المتحدة، نشأتها وتطورها، (بيروت، ١٩٨١) ص ٧٤ وكذلك عبدالله، المصدر السابق، ص١٠٥، محمود بهجت سنان، إمارة الشارقة، (بغداد، ١٩٦٧) ص ٨٤.

(٩) للتفاصيل انظر: عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(١٠) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(١١) المصدر والصفحة نفسها.

(١٢) المصدر والصفحة نفسها.

(١٣) انظر: عامر خضر الكبيسي، "إدارة الخدمة المدنية بدولة الإمارات العربية المتحدة بين الواقع والطموح"، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة، المجلة (١١٣) العدد (١)، ١٩٨١ ص ٥٩.

(١٤) انظر بحثه المشار إليه أعلاه، ص ٥٩.

(١٥) المصدر نفسه، ص ص ٥٩-٦٠.

(١٦) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(١٧) انظر: سنان، المصدر السابق، ص ٤٨.

(١٨) قدر عدد سكان إمارة الشارقة من قبل البلدية آنذاك بـ (٦٠) ألف نسمة. انظر: سنان، المصدر السابق، ص ٤٨.

(١٩) علي محمد راشد (إعداد)، ((موسوعة الإمارات العربية المتحدة))، في مجلة العربي العدد (٤) ١٩٧٧ – ١٩٨٠ (دبي، ١٩٨٠)، ص ٢٧٢، مجلة العربي، الكويت، العدد ١٥٦، نوفمبر تشرين الثاني ١٩٧١، ص ٢٧٢ (الاستطلاع العاشر).

(٢٠) الكبيسي المصدر السابق، ص ٦٠.

(٢١) راشد، المصدر السابق، ص ٦٦، مجلة العربي، الكويت، العدد (٢٢)، سبتمبر– أيلول ١٩٦٠، ص ٦٦ (الاستطلاع الثاني).

(٢٢) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢٣) المصدر والصفحة نفسها.

(٢٤) نوفل، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٢٦) راشد، المصدر السابق، ص ١٦١، مجلة العربي، العدد ١٦، نوفمبر ١٩٧١، ص ١٦١ (الاستطلاع العاشر).

(٢٧) المصدر نفسه، ص ١٦٤.

(٢٨) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٨٨، سيد نوفل المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢٩) راشد، المصدر السابق، ص ٨٢، جريدة الاتحاد (الإماراتية)، ٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٥.

(٣٠) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٣١) المصدر نفسه، ص ص ١٨٧– ١٨٨.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ص ١٨٩– ١٩٠.

(٣٣) المصدر نفسه ص ١٩٠.

(٣٤) سيد نوفل، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٣٥) انظر: إبراهيم خليل احمد، تطور التعليم السنوي في أقطار الخليج العربي، في صباح إبراهيم الشيخلي وآخرون، دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، (البصرة، ١٩٨٥) ص ١٥٨، راشد، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٣٦) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٠٣، مجلة العربي العدد ٢٢، سبتمبر– أيلول ١٩٦٠ ص ٦٦ (الاستطلاع الثاني).

(٣٧) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٢٥- ١٢٧؛ سلطان، المصدر السابق، ص ص ٨٠- ٨٥؛ عبدالله، المصدر نفسه ص ص ١٢٥- ١٢٧.

(٣٩) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ص ١٩٩- ٢٠٠.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٤٢) للتفاصيل انظر: عائشة احمد سالم المطوع وفوزية عبدالله المرزوقي، "التعليم في إمارة عجمان: لمحة تاريخية ونظرة مستقبلية"، مجلة المعلم، دولة الإمارات العربية المتحدة، السنة (٥)، العدد (٢٢) فبراير/ شباط ١٩٨٩، ص ص١٤- ١٥.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٤٤) راشد، المصدر السابق، ص ١١٧، مجلة العربي، العدد (٣٠)، مايو ١٩٦٠ ص ١١٧، (الاستطلاع الرابع)؛ إبراهيم خليل احمد، تطور التعليم السنوي، ص ص ١٥٥- ١٥٦.

(٤٥) راشد، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٤٦) للتفاصيل انظر: تقرير شعبة جامعة الدول العربية عن زيارتها لامارات الخليج العربي ١٠ من نوفمبر (تشرين الثاني ١٩٦٤)، في: سيد نوفل، المصدر السابق، الوثيقة (٢٣) في ص ٢٩٩.

(47) Gulf committee, The United Arab Amirates and Qatar, London, 1974), p.11; The Middle East, the Arab states in pictures, (New York, 1978) P.464.

(٤٨) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ١٩٣.

(٥٠) راشد، المصدر السابق، ص ٣٤٣، مجلة العربي العدد ١٩٠، مارس- آذار ١٩٧٢، ص ٣٤٣ (الاستطلاع الحادي عشر)؛ عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٥١) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٥١) مجلة العربي، العدد (١٠٠) ديسمبر – كانون الأول ١٩٦٧ ص ٢٤٦ (الاستطلاع التاسع).
(٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٠.
(٥٤) المصدر نفسه، ص ٢٥١.
(٥٥) المصدر نفسه، ص ٣٤٣.
(٥٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.
(٥٧) المصدر نفسه، ص ٢٤٨.
(٥٨) المصدر والصفحة نفسها.
(٥٩) انظر كتابه: البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة، (الكويت، ١٩٧٧)، ص ١٢.
(٦٠) انظر: شملان العيسى، "التعاون الإعلامي بين دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، يناير – كانون الثاني ١٩٨٧، ص ص ١٣٩، ١٤٧.
(٦١) المصدر السابق، ص ٥٩.
(٦٢) عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٠٤.
(٦٣) راشد، المصدر السابق، ص ص ١٢٨– ١٢٩.
(٦٤) المصدر نفسه، ص ١٢٩.
(٦٥) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩٣.
(٦٦) المصدر نفسه، ص ١٩٤.
(٦٧) المصدر والصفحة نفسها.
(٦٨) انظر: دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام، دولة الإمارات العربية المتحدة، (أبو ظبي، ١٩٧٤) ص ٨٠.
(٦٩) المصدر نفسه، ص ص ٨١– ٨٢.
(٧٠) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٧١) راشد، المصدر السابق، ص ١٥٧، مجلة العربي، العدد ٦٦، نوفمبر– تشرين الثاني ١٩٦٦ (الاستطلاع الخامس).
(٧٢) سيد نوفل، المصدر السابق، ص ٢٧.
(٧٣) المصدر نفسه، ص ١٨٠.
(٧٤) المصدر والصفحة نفسها.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ص ٨٣ - ١٠٣.
(٧٦) المصدر نفسه، ص ص ٥٠ - ٣٠.
(٧٧) انظر تقرير جامعة الدول العربية عن زيارتها لإمارات الخليج ١٠ من نوفمبر (تشرين الثاني ١٩٦٤) وتقرير بعثة الجامعة العربية الفنية إلى إمارات الخليج في: سيد نوفل، المصدر السابق، ص ص ٣١٩- ٣٢٤، ٢٩٥- ٢٩٩.
(٧٨) المصدر نفسه، ص ٢٧.
(٧٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.
(٨٠) للتفاصيل انظر كتابه: الخليج العربي والعمل العربي المشترك، (بغداد، ١٩٨٠)، ص ص ١٨٢- ١٨٣.
(٨١) المصدر نفسه، ص ١٨٣.
(٨٢) المصدر والصفحة نفسها.
(٨٣) عطوي، المصدر السابق، ص ٨١.
(٨٤) المصدر نفسه، ص ٧٧.
(٨٥) للتفاصيل انظر: وحيد رأفت، دراسة ووثائق حول اتحاد الإمارات العربية في الخليج، (القاهرة، ١٩٧١)، ص ١٤٣؛ عطوي، المصدر السابق، ص ٩٢. ومما تجدر الإشارة إليه ان البحرين وقطر فضلتا إعلان الاستقلال المنفرد وهذا ماحصل فعلاً في آب- وأيلول ١٩٧١.
(٨٦) الداؤود، المصدر السابق، ص ١٩٤.
(٨٧) الكبيسي، المصدر السابق، ص ٦١.
(٨٨) مجلة العربي، الكويت ٢ العدد ١٦٠، فارس ١٩٧٢ ص ٢٩٠ (الاستطلاع الحادي عشر).
(٨٩) انظر نص الدستور في: عطوي، المصدر السابق، ص ص ١٨١- ٢٢٢.
(٩٠) مجلة العربي، العدد ٢٥٣، ديسمبر- كانون الأول ١٩٧٩، ص ٣٦٦ (الاستطلاع الرابع عشر).

Internal Developments In U.A.E. And The Role of Shykh Zayid Bin Sultan Al – Nihyan

In Setting up Bases of Modern State 1945 – 1971

By: Prof. Dr. Ibrahim Khalil Al- Alaff

"Abstract"

Shyikhs and rulers of Arab Emirates have recognized that the right way which makes their Emirates an economic and political power in Arab Gulf especially after the withdrawal of Britain early January 1968 and its intention before the end of 1971. That was the way of Union and collaboration and to block the road infront all foreign powers. Rulers of Emirates have reached to a decision in declaring the establishment of U.A.E. on December-2, 1971 and issued a temporary constitution. The state of United Arab Emirates focused its political effort by joining Arab league on December 6,1971 and the United Nations on December-10, 1971. Shyikh Zayid bin Sultan, the ruler of Abu – Dabi Emirate had been elected a president for the new state.

This state has become today an emerging example. constitutional establishments for the state have been founded represented by the Supreme council which included Emirate Rulers and considered the high authority for the Union as well as the United National Council which included representatives of the Emirates. Those two councils represente the legislative authority of the state. As for the fedral court, it specialized in disputes and represented the Judical authority.

As for the Federal government, it represents the executive authority and the constitution remarks to a huge development

in political and intellectual aspects, especially its insistence on equality and social justice as well as the field of education.

The constitution also confirmed the rule of independent jurisdiction. As for the foreign policy, the constitution remarked that the state of federation aims at helping Arab and Islamic issues and making friendship and cooperation with all states.

Although oil is one of the most important resources in U.A.E., the state drew an economic policy. It seems that the comprehensive rise by the Emirates now has started since late of 1970's including financial aspect even that Abu – Dabi has become the political for the federation and Dubi the Financial centre and Al – Sharika the cultural base. This reflects the vitality of this state and its ability to match the developments of this age including politics economy, culture and technology to get today its high place among the states of the world.